قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم برواية حفص

1 - المصادر:

- **ابن منظور** : لسان العرب ، دار صادر، لبنان ، ط1990، 1،مادة دول

- **ابن طباطبا** : عيار الشعر ، تحقيق عباس عبد الساتر ، مراجعة نعيم زرزور ، دار الكتب العلمية ، ط 1 ، 1982

- **أبو الحسن حازم القرطاجني** :منهاج البلغاء وسراج الأدباء ، تقديم وتحقيق محمد الحبيب بن خوجة ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط 3 ن 1986 م

- **عثمان لوصيف** : براءة ، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع ،1996، الجزائر

2- المراجع العربية:

- **بشرى البستاني** : التداولية في البحث اللغوي والنقدي ، مؤسسة السياب ، بغداد، ط2012، 1

- **جابر عصفور** : مفهوم الشعر ، دراسة في التراث النقدي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر، ط 5 ، 1995

- **جميل حمداوي** : التداوليات وتحليل الخطاب ، مكتبة المثقف ، المغرب ،ط1 2015

- **حمو الحاج ذهبية** : لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب ، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، ط2

- **خليفة الميساوي** : المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم ، منشورات ضفاف ، بيروت ، ط2015، 2

- **خليفة بوجادي** : في اللسانيات التداولية ،مقاربة بين التداولية والشعر دراسة تطبيقية،بيت الحكمة ، الجزائر ،ط1 ، 2012

- **خليفة بوجادي** : في اللسانيات التداولية ، مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم ، بيت الحكمة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، ط2، 2012

- **محمد نظيف** : الحوار وخصائص التفاعل التواصلي – دراسة تطبيقية في اللسانيات التداولية –إفريقيا الشرق ، المغرب، ط1، 2010

- **محمد عبدو فلفل** : في التشكيل اللغوي للشعر ، مقاربات في النظرية والتطبيق ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق ،ط 1 ، 2013

- **محمود احمد نحلة**: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، دار المعرفة الجامعية ، مصر،2002

- **محمود طلحة** : منوال الأصوليين في تحليل الخطاب ، دراسة في المبادئ التداولية ، منشورات مخبر اللسانيات التداولية وتحليل الخطاب ، جامعة الأغواط ، الجزائر ، ط1، 2013

- **محمود طلحة** : تداولية الخطاب السردي – دراسة تحليلية في وحي القلم للرافعي ، عالم الكتب الحديث ، الأردن ، ط-1، 2012

- **محمود عكاشة** : النظرية البراجماتية اللسانية (التداولية) ، دراسة المفاهيم والنشأة والمبادئ ، مكتبة الآداب ، القاهرة ،ط1، 2013

- **محمود عكاشة** : تحليل الخطاب في ضوء نظرية أحداث اللغة – دراسة تطبيقية لأساليب التأثير والإقناع الحجاجي في الخطاب النسوي في القرآن الكريم – دار النشر للجامعات ، القاهرة ، ط1 ، 2014

- **محمود عكاشة** : لغة الخطاب السياسي –دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال –مطابع للنشر والتوزيع ، القاهرة

- **مصطفى العرافي** : بلاغة النص الشعري ، مقاربة تداولية حجاجية لبلاغة حازم ، دار الراية للنشر والتوزيع ، عمان ، ط 1 ، 2014

- **مسعود صحراوي** : التداولية عند العلماء العرب : دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي ، دار التنوير للنشر والتوزيع ، ط1، 2008، الجزائر

- **نعمان بوقرة** :لسانيات الخطاب - مباحث في التأسيس والإجراء – دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1، 2012

- **نعمان بوقرة** :محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة ، منشورات جامعة باجي مختار ، عنابة ، الجزائر، 2006

- **نور الدين اجعيط**:تداوليات الخطاب السياسي ، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ،إربد ، الأردن ، ط2012،1

- صابر الحباشة : التداولية والحجاج – مداخل ونصوص – صفحات للدراسات والنشر ، دمشق ، سورية ، ط1 2008 .

- **عمر بلخير** : مقالات في التداولية والخطاب ، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر

- **عمر بلخير** : تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية ، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ،ط2، 2015

- **عبدالجليل مرتاض** : لسانيات النص التحليلية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، ط1 2013

- **عبد الهادي بن ظافر الشهري** : استراتيجيات الخطاب - مقاربة لغوية تداولية -دار الكتب الجديدة المتحدة ، بيروت ، لبنان ، ط1، 2004

- **عبد الواسع الحميري** : ما الخطاب وكيف نحلّله ، مجد المؤسّسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ،ط2، 2014

- **فاطمة النشيدي** : المعنى خارج النص - أثر السياق في تحديد دلالات الخطاب - دار نينوى للنشر والتوزيع والنشر ، دمشق ،2011

- **قدامة بن جعفر** : نقد النثر ، تحقيق عبد الحميد العبادي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،لبنان 1982

- **قدامة بن جعفر** : نقد الشعر ، تحقيق وتعليق الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان

- **قالط بن حجي العنزي** ، التداولية في التفكير البلاغي - دراسة في غرر البلاغة لهلال بن محسن الصابئ - عالم الكتب الحديث ، الأردن، ط1، 2014

3-المراجع المترجمة:

- **الجيلالي دلاش** : مدخل إلى اللسانيات التداولية ، ترجمة محمد يحياتن ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1992

- **جورج يول** : التداولية ، تر: قصي العتابي ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، لبنان ، ط1 ، 2010

- **دومنيك مانغنو** : المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب ، تر : محمد يحياتن ، منشورات الاختلاف ، الجزائر ، ط1، 2008

4-المجلات والدوريات:

- **باديس لهويمل** :التداولية والبلاغة العربية ، مجلة المخبر : أبحاث في اللغة والأدب الجزائري ، جامعة محمد خيضر ،بسكرة ، الجزائر ، العدد7 ، 2011

- **حمدي منصور جودي** : أثر البنيوية والتداولية في توجيه النقد الأدبي ، مجلة مخبر اللسانيات واللغة العربية ، جامعة بسكرة ، الجزائر ، ع2، 2014

3

- **محمد الأخضر صبيحي** : اللسانيات التداولية وأثرها في تعليمية اللغات ، مجلة منتدى الأستاذ، المدرسة العليا للأساتذة قسنطينة ، الجزائر ، ع3 2007

- **محمد بن شماني** : الإشاريات والافتراض المسبق –نظرة تداولية– مجلة مطارحات في اللغة والأدب ، المركز الجامعي غليزان ، الجزائر ، ع1، 2009

- **عبد الحكيم سحالية** : التداولية ، مجلة المخبر : أبحاث في اللغة والأدب الجزائري ، جامعة محمد خيضر ،بسكرة ، الجزائر ،العدد5 ، 2009

- **عبد الحليم بن عيسى** : المرجعية اللغوية في اللسانيات التداولية ، مجلة دراسات أدبية ، مركز البصيرة للبحوث والاستشارات والخدمات التعلمية ، الجزائر ، ع1، 2008

- **عبد الحميد السيد** : التراكيب النحوية من الوجهة التداولية ، مجلة مؤتة للبحوث والدراسات ، المجلد السادس عشر ، ع2، الأردن ،20002

- **عبد الجليل هنوش** : ابن طباطبا والتصور التداولي للشعر ، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية ، مجلس النشر العلمي ، جامعة الكويت ، ع 21 ،2001

- **عبد القادر عواد** : آليات التداولية في الخطاب ، الخطاب الأدبي أنموذجا ، مجلة علامات ، النادي الأدبي بجدة ، ج74، مج 19، 2011

- **عماد عبد اللطيف** : تحليل الخطاب بين بلاغة الجمهور وسيميائية الأيقونات الاجتماعية ، مجلة فصول دراسات نقدية ، الاهيئة المصرية العامة للكتاب ، 2013/2012 ،العدد84/83

- **فاروق مغربي** : الأسس النقدية في كتاب الشعر العربي المعاصر / قضاياه وظواهره الفنية للدكتور عز الدين إسماعيل ، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها ، ع 7 ، 2001

- **يسمينه عبد السلام** : نظرية الأفعال الكلامية في ظل جهود أوستين ، مجلة المخبر : أبحاث في اللغة والأدب الجزائري ، جامعة محمد خيضر ،بسكرة ، الجزائر ،العدد10 ، 2014

5–الملتقيات العلمية:

- **نعيمة سعدية** :تحليل الخطاب والإجراء العربي –قراءة في القراءة– أشغال الملتقى الدولي الثالث في تحليل الخطاب ، جامعة ورقلة، الجزائر

- **عليمة قادري** : التداولية وصيغ الخطاب من اللغة إلى الفعل التواصلي ، الملتقى الدولي الخامس السيمياء والنص الأدبي ،15–17نوفمبر2008، جامعة بسكرة ، الجزائر

6-الرسائل الجامعية:

- **خديجة محفوظي** : بنية الملفوظ الحجاجي للخطبة في العصر الأموي ، مذكرة ماجستير ، قسم اللغة العربية ،كلية الآداب واللغات ، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر ، 2007/2006

- **ظريفة ياسة** : الوظائف التداولية في المسرح ، مسرحية صاحب الجلالة لتوفيق الحكيم أنموذجا ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، قسم اللغة والأدب العربي ، جامعة قسنطينة، الجزائر ، 2010/2009

- **منى بدري**: تداولية الخطاب الأدبي ل: دومنيك مانغينو –دراسة وترجمة– ،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ،قسم اللغة العربية وآدابها ،جامعة الجزائر ،2008/2007

- **مؤيد عبيد آل صوينت** : الخطاب القرآني دراسة في البعد التداولي ، أطروحة دكتوراه ، قسم اللغة العربية، كلية الآداب ،الجامعة المستنصرية ، العراق ،2009

- **عائشة عويسات : تواصلية الأسلوب في روميات أبي فراس الحمداني ، مذكرة ماجستير ، قسم اللغة والأدب العربي ، جامعة ورقلة ، الجزائر ، 2010/2009**

- **عبد الرحمن بشلاغم**: تجليات مفاهيم التداولية في التراث العربي :تفسير فخر الدين الرازي لسورة المؤمنون أنموذجا ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، قسم اللغة والأدب العربي ، جامعة تلمسان ، الجزائر ، 2014/2013

- **علي بن عتيق بن علي المالكي** : مفهوم الشعر عند غازي القصيبي ، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في النقد الأدبي ، كلية اللغة العربية ، جامعة أم القرى ، السعودية ، 2004 م

- **عمار لعويجي** : تداولية الخطاب الشعري ديوان أبي فراس الحمداني أنموذجا ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها ، جامعة باتنة، الجزائر، 2012/2011

- **سارة قطاف** : الخطاب السردي في كليلة ودمنة لابن المقفع – مقاربة تداولية – مذكرة ماجستير ، قسم اللغة العربية ، كلية الآداب واللغات ، جامعة باتنة ، الجزائر، 20130/2012

- **سامية شودار** : الخطاب الشعري في أطلس المعجزات لصالح خرفي – دراسة تداولية– مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، قسم الأدب العربي ، جامعة بسكرة ، الجزائر

- **قدور عمران** : البعد التداولي في الخطاب القرآني الموجه لبني إسرائيل ، أطروحة دكتوراه، قسم اللغة العربية وآدابها ، كلية الآداب واللغات ، جامعة الجزائر.

5

7- مواقع الأنترنت:

- **عبد الرحمن تبرماسين** :اللغة الشعرية في رواية ذاكرة الجسد،من الموقع الإلكتروني:

univ-biskra.dz/lab/Labreception/images/.../doc.../dakiret_el-jassed.pdf

- **عبد الغني حسني** : التواصل ولغة الشعر ، من الموقع الإلكتروني :

http://www.diwanalarab.com/spip.php?page=article&id_article=24263

8- المراجع الأجنبية:

DESSAUSSURE,ferdinand,coursdelinguistiquegénérale,DalilaMorsly,E,N,R,G,éditions,Alger1990p34.

Gerge Yule :pragmatics, oxford university press , first published , 1996 , p 9.



المقدمة

تسعى التداولية باعتبارها علما جديدا للتواصل إلى تجاوز النظر إلى نصوص الخطاب على أنها مجرد دلالات لغوية ، من خلال النظر إليها بوصفها نشاطا لغويا يحاول فيه المتكلم أن يعبّر عن أغراض ومقاصد تهدف إلى تصوير مواقف شخصية واجتماعية والتأثير في المخاطب وإقناعه ، انطلاقا من أن اللغة ليست وسيلة للتواصل فقط ، وإنما هي كذلك أداة إنجازية تساهم في صنع أحداث واقعية ، تأثيرية وتوجيهية.

ومن هذا المنطلق جاءت هذه الرسالة الموسومة بـ: الأبعاد التداولية في شعر عثمان لوصيف ديوان "ولعينيك هذا الفيض" أنموذجا ~~عثمان لوصيف - ديوان " براءة " أنموذجا -~~ مقتضيات الدراسة التداولية ، واستغلال إمكاناتها التحليليه.

وتكمن أهمية هذه الدراسة في كونها تسعى إلى دراسة الخطاب الشعري ، والكشف عن مضامينه ومقاصده من منظور تداولي ، وتتبع أبعاده التداولية من خلال دراسة أهم القضايا التداولية كالإشاريات والحجاج .

ويسعى البحث إلى الإجابة عن إشكالين رئيسيين هما :

- هل يستطيع التحليل التداولي بآلياته المختلفة أن يقف على مضامين الخطاب الشعري ، ويكشف عما يوحي به من معان ؟

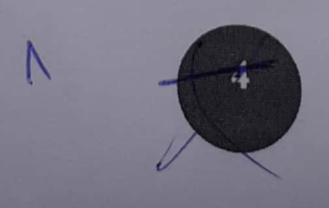
- إلى أي مدى يمكن أن يسهم المنهج التداولي في فهم مقاصد الخطاب الشعري في ديوان "ولعينيك هذا الفيض" ~~"براءة"~~ للشاعر لعثمان لوصيف ؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات المطروحة في الإشكالية اتخذ البحث هيكلا تنظيميا يتكون من مدخل وثلاثة فصول ، حيث تناول المدخل قضية الشعر والتواصل للإحاطة بالموضوع انطلاقا من أن الشعر ليس بعيدا عن الاتصال فكل خطاب شعري يعني تواصلا بين المبدع والمتلقي .

أما الفصل الأول فقد خصصه الباحث لضبط أهم المصطلحات الأساسية في التداولية وتحليل الخطاب ، ورصد بعض الآليات الإجرائية التي أفرزتها اللسانيات التداولية.

في حين اهتم البحث في الفصل الثاني بدراسة الاشاريات في المدونة باعتبارها الدرجة الأولى من درجات التداولية .

٨



أما الفصل الثالث فقد خُصّص للبحث في الحجاج باعتباره الدرجة الثانية من درجات التداولية ، والذي عنون بـ : البنية الحجاجية في ديوان براءة لعثمان لوصيف ، واهتم باستخراج بعض التقنيات الحجاجية اللغوية والبلاغية التي استخدمها الشاعر في نصوصه الشعرية من أجل إقناع مخاطبيه، ليختتم البحث بخاتمة تضمنت أهم النتائج المستخلصة من الدراسة.

والمنهج المتبع في هذه الدراسة هو المنهج التداولي والذي يحضر في البحث من خلال التركيز على أدوات التحليل التداولي ، لأن طبيعة الموضوع تفرض على البحث وصف الظواهر الكلامية في الخطاب الشعري، وإضافة إلى المنهج التداولي يحضر المنهج التاريخي الذي تتبع مسار النظرية التداولية ونشأتها .

وقد اعتمدت الدراسة في هذا البحث على مجموعة من المصادر والمراجع المختلفة أهمها ديوان " براءة " للشاعر الجزائري عثمان لوصيف ، وكتاب آفاق جديدة في البحث اللغوي لمحمود أحمد نحلة ، وكتاب التداولية عند العلماء العرب لمسعود صحراوي ، وكتاب استراتيجيات الخطاب – مقاربة لغوية تداولية – لعبد الهادي بن ظافر الشهري ، وكتاب في اللسانيات التداولية – مقاربة بين التداولية والشعر – دراسة تطبيقية ، لخليفة بوجادي وكتاب لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب لـ حمو الحاج ذهبية ، كما استفاد البحث من بعض الخلاصات التي احتوتها بعض المؤلفات الأجنبية والتي قرّبت الشقة بين البحث والمنهج التداولي .

وقد واجه الباحث عدّة صعوبات عند محاولته الاقتراب من الأبعاد التداولية في الخطاب الشعري في ديوان " براءة " لعثمان لوصيف منها عسر المتن في نصوص المدونة التي يندرج أغلبها ضمن الخطاب الصوفي فخشي الباحث أن يضيع في تأويل هذا النوع من الخطابات.

كما اعترضت الباحث عدّة صعوبات أخرى منها :

قلة المراجع المتخصصة في هذا النوع من الدراسات بسبب حداثة الموضوع ، وصعوبات تتصل بالمنهج التداولي الذي يعتبر منهجا شديد الثراء والتنوع ، ولا يمكن تحصيل فكرة

شاملة عنه نظرا لتعدّد التيارات التنظيمية لهذا المنهج من أعلام أسسوا له فلسفيا وباحثين أجروه تطبيقيا.

ولا يسعنا في الختام إلا أن نتقدّم بخالص عبارات الشكر والتقدير للأستاذ المشرف : البروفسور محمد زهار الدكتور زكريا بركات الذي كان له الدور الفعّال في تذليل الصعوبات وإتمام هذا العمل فقد كان خير ناصح وموجه .

وفي الأخير نأمل أن يكون البحث قد حقّق بعض الأهداف المسطرة.

مدخل: الشعر والتواصل

يعتبر التواصل من بين المفاهيم المتداولة في الدرس اللساني المعاصر و التي اتخذت من النص والخطاب أداة للتبادل اللغوي ، وقد ارتبط هذا المفهوم بكل حوار متبادل بين متكلم ينتج ملفوظا يوجهه إلى مخاطب يُتوخى منه الاستماع أو الإجابة الصريحة أو الضمنية بحسب طبيعة الملفوظ.

فالتواصل إذن يقوم بين طرفين ، وقد حدّد العلماء عملية التواصل وبيّنوا عناصرها واعتمدوا في وصف هذه العملية على الوظيفة الأساسية للغة التي تضمنتها تعريفاتهم لها

واللغة عندما تؤدي وظيفة التواصل وبصفتها نظام تنظّمها علاقات سياقية وعلاقات ترابط ، وهذه العلاقات هي التي تحكم اللغة بوصفها نظاما داخليا مجتمعيا ، أما العلاقات السياقية الميتالغوية فهي تساهم بشكل واضح ولها أهمية بالغة في التواصل بين المتكلمين فيما بينهم. وقد وضّح دي سوسير(Ferdinand desaussre)هذا الأمر من خلال عملية الربط بين العملية الفردية (الكلام) والظاهرة الاجتماعية (اللغة).« فالكلام يعتبر الرابط أو القاسم المشترك بين الأشخاص الذين يتّصلون ببعضهم في بيئة لغوية واحدة فهم يستعملون الدلائل نفسها مقرونة بالمتصورات نفسها »[1] من هنا تظهر أهمية عملية التواصل في الخطاب فهي ترتبط بالسياق والعلاقات التداولية التي يتحقق بمجموعها الاتصال اللغوي بين المتكلمين .

والتواصل اللغوي لا يهدف إلى الإخبار فقط وإنما يتعدى ذلك غلى التأثير والإغراء وهذا ما جعل العملية التواصلية تتصف بالتعقيد وتستلزم التحليل والدراسة والبحث.

هذا ويتأسس التواصل انطلاقا من طبيعة الحديث أو الخطاب الذي ينتجه المتكلمون فهناك الخطاب الديني والسياسي والأدبي والإشهاري .

والخطاب الأدبي خطاب غير عادي لغته فنية على عكس الكلام أو الخطاب العادي الذي تحكمه لغة التواصل اليومي بين الأفراد ، ويندرج الشعر ضمن الخطاب الفني فلغته راقية وحافلة بالمعاني ومعارج الدلالة لما تحمله الكلمات الشعرية من قيم في ذاتها وفي بُناها وتعالقها في مجموع الجهاز الشعري.

---

[1] DESSAUSSURE,ferdinand,cours de linguistique générale,DalilaMorsly,E,N,R,G,éditions,Alger1990p34

والحديث عن الشعر والتواصل يستدعي منا أن نحيط بماهية الشعر إحاطة تضمن للقارئ الإطلاع على الشعر في مجاله المفهومي ، والأمر ليس يسيرا حين نتحدّث عن الإحاطة بمفهوم الشعر ، فقد عُرض الكثير عن الشعر في الحضارات القديمة والكتابة الحديثة لكنّها لم تحط بماهية الشعر ولا بحقيقته.« فقد تناوله الفلاسفة اليونان من جوانب عديدة :ماهيته، شكله ، علاقته بالواقع ، بالفلسفة ، والأخلاق وقد عرف الفلاسفة المسلمون والنقاد العرب كثيرا من هذه المباحث كما أخذوا عن اليونان آراءهم وأقاويلهم »[1].

لقد حصر بعض النقاد العرب مفهوم الشعر في التخيل الذي يستميل السامع ويؤثر فيه وانطلاقا من هذا ارتبط مفهوم الشعر بما يحدثه في نفوس متلقيه أكثر ممّا يرتبط بجوانب أخرى كالشكل مثلا والموضوع فهي تبدو أقل تركيزا من فعل الشعر وتأثيره.

والقول بأن مفهوم الشعر يرتبط بالتأثير في نفس المتلقي يفتح الفضاء أمام عوالم الشعر ويتّسع لكل التّحولات الموضوعاتية والشكلية خاصة التي عرفها الشعر على مرّ العصور واختلاف التجارب ،لأن التأثير الذي يحدثه الشعر في السامع يجعله يقبل بكلّ التّحولات التي تطرأ على الحركة الشعرية « ولا مسوغ حينها للحديث عن قصيدة تفعيلة أو النثر أو العمود إذ يصير الأصل و المعيار هو تفعّل هذه الأشكال الأدبية المختلفة الشعر بما تحدثه في نفوس متلقيها »[2] إلا أن هذا القول الذي يجزم بوجود التأثير في القراء لمختلف النصوص الشعرية رغم تغير شكل القصيدة العربية وتطورها يدفعنا إلى الحديث عن ظاهرة الغموض التي قلّلت من تأثير الشعر في نفوس القراء لصعوبة فهم المحتوى المطلوب وقد مسّت الشعر الحديث خاصة بالرغم أنها ليست وليدة هذا العصر فقد لازم الغموض الشعر منذ زمن طويل لكنه كان جزئيا ومحدودا ، أما في الشعر الحديث فهي تكاد تكون مصاحبة له وقد اخفت جوهره ، وزادت الفجوة التي تفصل كثيرا من النصوص الشعرية وجمهور القراء .

وتبدو هذه الظاهرة جلية في أمور كثيرة منها :

---

[1] – خليفة بوجادي : في اللسانيات التداولية ،مقاربة بين التداولية والشعر دراسة تطبيقية، بيت الحكمة ، الجزائر ،ط1 ،2012، ص11.

[2] خليفة بوجادي : في اللسانيات التداولية ،مقاربة بين التداولية والشعر دراسة تطبيقية ، ص 12.

الغموض الدلالي ، استحالة الصورة الفنية ، غموض الرمز . والظاهر أنّ هذا الغموض الذي يصحب النصوص الشعرية يعود في الأساس إلى لغة الشعر التي تعتمد على الإشارة في أغلب الأحيان عكس لغة النثر التي هي لغة إيضاح ، لأن اللغة الشعرية هي الانزياح على لغة النثر فغالبا ما تعتمد عبارات ليست شائعة وغير مستهلكة لذلك يعتبر الشعر خروجا عن اللغة العادية فهو يهدمها ويعيد بناءها من جديد أي أنّ الشعر « نشاط لغوي ينهض على إعادة النظر في النظام اللغوي والإمساك بما يتضمّنه من قوانين توليدية تسمح بتمزيق ذلك النّظام اللغوي المتعارف نفسه قصد خلق ذرى تعبيرية جديدة »[1] فلغة الشعر تعلو عن اللغة العادية وهي تزخر بأكثر ممّا تعنيه وتشير إلى أكثر ممّا تقول . فالشاعر يمنح اللغة مساحة أكثر وأوسع من دلالتها المعجمية لأنّ الألفاظ في لغة الشعر لا تتطابق مع دلالتها إنما تحلق دلالتها بعيدا عن المعنى الأوّل للسّياق فهي تخرج عن المعنى الواضح والمعلوم لتتجاوزه إلى معان أخرى لم تتعوّد الغوص فيها عكس اللغة العادية التي لا تتجاوز المعنى المعجمي ، فالشاعر إذا أراد أن يواجه الحقيقة في شيء ما فعليه أن يستعين بلغة تحيد عن معناها العادي يستعمل فيها عدّة وسائل من صور وخيال وعاطفة هذه الأخيرة تتضافر لتكوّن نسيجا شعريا متميّزا.

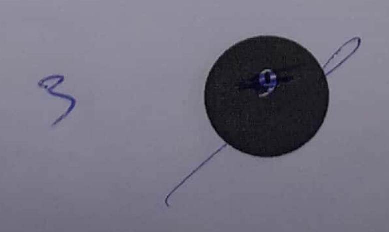
إنّ كل لغة هي لغة تواصل ، واللغة الشعرية عليها أن تحافظ على أسباب التواصل مع المتلقين بمقدار ما تحتويه من مخالفة للغة العادية.ويجب أن يكون هناك اتفاق بين الشاعر وقرائه لأنّ الشاعر إذا تجاهل من يقرأ ما يكتبه من شعر سيؤول به الأمر إلى القطيعة مع قرائه ولن تكون لغته وسيلة اتصال.

والاختلاف في اللغة الذي يظهر في نصوص الشعر المعاصر له غاية تجديدية الغرض منها « تحقيق التواصل مع المتلقي من خلال الاقتراب من لغته المعاصرة حيث أن المفروض في أي تعبير فني أن يكون أداة توصيل من المبدع إلى المتلقي »[2] إذ لابد

---

[1] عبد الرحمن تبرماسين :اللغة الشعرية في رواية ذاكرة الجسد،من الموقع الإلكتروني:
univ-biskra.dz/lab/Labreception/images/.../doc.../dakiret_el-jassed.pdf

[1] عبد الغني حسني : التواصل ولغة الشعر ، من الموقع الإلكتروني :



للشاعر أن يساير العصر الذي يعيش فيه فيغيّر في كتاباته من حيث اللغة التي يصبغ بها نصوصه من أجل توصيل محتوى رسالته التي يطمح أن يطّلع عليها المتلقي ويفهمها ، غير أنّ جزءا كبيرا من الشعر المعاصر عمد فيه بعض الشعراء إلى العدول المتعمّد عن الوضوح إلى الغموض الذي يؤدي إلى القطيعة مع المتلقي.

ومن جانب آخر يمكن أن يكون هذا النزوح نحو الغموض متعمّدا أو مجرّد رغبة من الشعراء في إرضاء ذواتهم عن طريق إغاضة متلقي الشعر بوضعه في إطار من الطلاسم التي لا تساعد على الفهم .كذلك لا يمكن إنكار مذهب بعض الشعراء الذين تبنوا الغموض وجعلوه مذهبا ورأوا في القطيعة مع الجمهور معيارا للإبداع واستندوا في مذهبهم هذا على أنّ اللغة الشعرية تمثّل انحرافا عن لغة النثر، وأكّدوا أنه بمقدار ما يكون الانحراف في لغة النص الشعري أوسع يكون النص أكثر شعرية ، وبمقدار ما يقلّ الانحراف يبتعد النص عن الشعر، والانحراف هو بمثابة التحرر من سلطة معيارية اللغة ، وبقدر ما يكون التّحرر غير معترف بالحدود تسير لغة الشعر نحو الإبداع والشعرية.

إنّ هؤلاء الشعراء لم يركّزوا على مدى مقبولية نصوصهم الشّعرية عند جمهور القرّاء بقدر ما حاولوا إعطاء اللغة الشعرية ميزة تُكسبها الإبداع رغم غموضها.وهناك من النّقاد من اعتبر الغموض صفة من صفات الشّعر الجيّد وفرّقوا بينه وبين الإبهام حيث أنّ هذا الأخير صفة نحوية ترتبط بتركيب الجملة في حين يُعتبر الغموض صفة تنشأ قبل مرحلة التّعبير. «فالغموض خاصية في طبيعة التفكير الشعري وليس خاصية في طبيعة التعبير الشعري »[1] فعادة ما يلجأ الشاعر إلى عدم استخدام اللفظ المعتاد بدلالته المحدودة ، كما لا يستخدم الألفاظ المقصودة في حياتنا اليومية وبالتالي يفقد الرابطة التي تصله بالقارئ خاصة إذا بالغ في إعطاء شحنات لألفاظه وحمّلها طاقات إضافية ناتجة عن طبيعة التفكير الشعري لأنّ

---

http://www.diwanalarab.com/spip.php?page=article&id_article=24263

[1]– فاروق مغربي : الأسس النقدية في كتاب الشعر العربي المعاصر / قضاياه وظواهره الفنية للدكتور عز الدين إسماعيل ، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها ، ع 7 ، 2001 م ، ص 108



هذا يؤدي إلى تعدد مستويات النص ويجعل الكلمات تنزاح عن معجميتها وحينها يكون الغموض.

« والشاعر إذا أتى بلفظة غريبة أتبعها أخواتها ، وكذلك إذا سهّل ألفاظه لم يخلط بها الألفاظ الوحشية النافرة الصعبة القيادة ويقف في مراتب القول والوصف في فن بعد فن ، ويعتمد الصدق والوفق في تشبيهاته وحكاياته »[1] فاستعمال الشعراء لألفاظ غريبة في قصائدهم يأتي بشكل متسلسل على حدّ رأي صاحب عيار الشعر ، أي أن توظيف الشاعر لمفردة غريبة يتبعه حقل معجمي لألفاظ غريبة أخرى فيغدو النص كلّه غموضا نتيجة توظيف ألفاظ غريبة وصعبة وغير مفهومة.

إن لغة الشعر لغة أخرى ليست هي لغة الكلام اليومي المستهلك ، ولكنها لغة الكشف التي تعطي للكلمات غنى جديدا أعمق من الكلام العادي ، ولهذا تميّز الشعر بالانفجار اللغوي الذي فسره البعض بالغموض ، واتجه الكثير من العارفين إلى التصدي لهذا الغموض بالبحث والتحري عنه ، ولعل الصورة الشعرية التي تضمنتها الكثير من قصائد الشعر العربي المعاصر والتي اتخذت من اللغة أداة لها في التكوين والكشف هي التي جعلت لغة الشعر تتصف بالخيال لكونها شاعرية وليست مجردة ، وهي التي فجرت قضية الغموض أيضا وجعلتها خاصية من خواص التفكير الشعري. « والشعر ظاهرة لغوية في وجودها ولا سبيل إلى التأتي إليها إلا من جهة اللغة التي تتمثل بها عبقرية الإنسان وتقوم بها ماهية الشعر، أي أن الشعر فعالية لغوية في المقام الأول فهو فن أداته الكلمة »[2] لذلك نرى إبداع الشعراء ظاهرا في لغتهم التي يكتبون بها ، وسر سحر القصائد يكمن في اللغة التي هي جوهر الشعرية ، وكلام الشاعر هو الذي يبرز تجربته ويخرج عواطفه وأحاسيسه ، و هو الذي يعبر عن معرفته تعبيرا جماليا . لذلك اكتسب الشعر تلك الصبغة الجمالية ضمن بنية لغوية

---

[2] – ابن طباطبا : عيار الشعر ، تحقيق عباس عبد الساتر ، مراجعة نعيم زرزور ، دار الكتب العلمية ، ط 1 ، 1982، ص 12.

[1] محمد عبدو فلفل : في التشكيل اللغوي للشعر ، مقاربات في النظرية والتطبيق ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق ،ط 1 ، 2013 م ، ص 14.

معرفية ، وما يتم من تحليل لبنية اللغة الشعرية ودراستها هو الذي يساعد على الكشف عن المواطن الجمالية من خلال عملية الربط بين اللغة ورؤيا الشاعر . لأن اللغة في الشعر ليست وسيلة للتعبير المباشر هدفها إيصال مقولات وتوضيحها بقدر ما هي غاية فنية لذا يغدو الخطاب الأدبي والشعري خاصة خطابا متحولا بلغته مغايرا للخطاب العادي ، لأن البعد اللغوي في الشعر يجعل من اللغة الشعرية لغة مختلفة كل الاختلاف عن لغة الخطاب العادي وذلك بدعوى الحاجة الفنية إلى التوسع في بنية اللغة الشعرية ، لكن التمادي في الغموض والبعد عن اللغة العادية يؤثر على التواصل بين المبدع والمتلقي في بعض الأحيان.

إن الشعر هو أحد الفنون الإنسانية الراقية التي تركت الكثير من الآراء الملموسة في الحياة على جميع مستوياتها : الفردية والاجتماعية والسياسية ، وآراء الشعراء في فنهم تظهر جليا في شعرهم وهي تختلف باختلاف الشعراء أنفسهم لأن منهم من ولج إلى متاهات الشعر السحرية الغامضة وعانى في نظم القصائد وبنائها بناء محكما ، وآراء الشعراء هي التي تجسد صعوبة البناء ، لأن ما يصبو إليه هؤلاء الشعراء لا يظهر غالبا إلا في أشتات متفرقة نجدها في مقدمات دواوينهم وربما في دراسات قام بها الباحثون ، أو مقابلات صحفية أجراها بعض الإعلاميون مع هؤلاء الشعراء.

والشعر في نظر معظم الشعراء يعبر عن لحظات ومحطات في حياتهم ، وهو بالنسبة للمتلقي كلام جميل محسوس يجد ذاته فيه « في حين نرى أن هناك أشعارا تعبر عن لحظات في حياتنا في أحيان معينة ولا تعبر عنها في أحيان أخرى وذلك بحسب اختلاف أحوال الحياة لأن الشعر رفيق الروح الإنسانية في فرحها وترحها في أعراسها ومآتمها من مهدها إلى لحدها »[1] فكأن الشاعر هو من ينوب عن قومه ويمثلهم إعلاميا فيصور أفراحهم

---

[1] علي بن عتيق بن علي المالكي : مفهوم الشعر عند غازي القصيبي ، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في النقد الأدبي ، كلية اللغة العربية ، جامعة أم القرى ، السعودية ، 2004 م ، ص 34.

وأحزانهم ، وهذا ما جعل الشعر هو فن العربية الأول بلا منازع ، والجميع يكاد يتفق على أنه أحد الفنون الإنسانية الراقية التي تترك آثارا في الحياة.

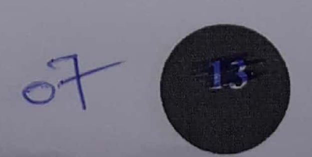
لقد ارتبط تحديد مفهوم الشعر بتصورات محددة بالماهية والأداة من خلال بعض المحاولات التمهيدية في النقد الأدبي التي حاولت التأسيس لمفهوم الشعر، وفي الحديث عن تكامل مفهوم الشعر يقرر الناقد جابر عصفور في كتابه "مفهوم الشعر" أن « كتاب المنهاج لحازم القرطاجني يمثل أنضج محاولة لصياغة مفهوم متكامل للشعر ، في حين يشكّل كتابا عيار الشعر لابن طباطبا العلوي ، ونقد الشعر لقدامة بن جعفر مرحلة تشكيل المفهوم »[1] إن هذه الكتب الثلاثة تدور كلها حول مفهوم الشعر « وهي تمثل محاولات أصيلة لتحديد الأصول النظرية لمفهوم الشعر ، وهي في الوقت نفسه تحاور المحاولات السابقة والمعاصرة فتفيد منها بقدر ما تضيف إليها وتتجاوز في إضافتها وطموحها كل محاولات التأصيل التي نعرفها »[2] لقد مثل هؤلاء النقاد مرحلة النضج في صياغة مفهوم متكامل للشعر ، كما ربطوا الشعر بالتأمل وحاولوا أن يجعلوا من النص الشعري مجالا للتأمل، يقول "حازم القرطاجني " (ت684 هـ) في تعريفه للشعر « الشعر كلام موزون مقفى من شأنه آن يحبب إلى النفس ما قصد تحبيبه إليها ن ويكره إليها ما قصد تكرهيه لتحمل بذلك على طلبه أو الهرب منه »[3] لقد ركز صاحب المنهاج في تعريفه للشعر على الأداة التي يوظفها الشاعر وهي اللغة من أجل تمييزه عن باقي الفنون ، فالشعر يعتمد على حسن هيئة تأليف الكلام مع معيار القيمة في صدق المعنى من أجل تحبيب المعنى الذي يراد تحبيبه أو النفور منه ، والشعر يستخدم

---

1 مصطفى العرافي : بلاغة النص الشعري ، مقاربة تداولية حجاجية لبلاغة حازم ، دار الراية للنشر والتوزيع ، عمان ، ط 1 ، 2014 م ، ص 79.

2 جابر عصفور : مفهوم الشعر ، دراسة في التراث النقدي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر، ط 5 ، 1995م ، ص 11.

3 أبو الحسن حازم القرطاجني :منهاج البلغاء وسراج الأدباء ، تقديم وتحقيق محمد الحبيب بن خوجة ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط 3 ن 1986 م ، ص 71



اللغة استخداما خاصا يتجاوز التبليغ إلى التأثير مما يجعل منه فنا متميزا على مستوى التشكيل والتأثير .

إن ما يمكن ملاحظته في تحديد حازم لمفهوم الشعر هو مزجه بين المنحى الشعري والمنحى الخطابي « إذ بالرغم من عناية حازم في تحديده للشعر بالمقومات الدلالية واللفظية والوزنية والتغريبية التي تمثل جانب الخصوصية الشعرية في التراث النقدي العربي ، فإن الغاية في النهاية هي تزيين الشيء أو تقبيحه من أجل الإقبال عليه أو النفور منه وهذا المسعى هو مسعى خطابي » [1] فكأن النصوص الشعرية تتفاعل مع متلقيها وتصدر أوامرا إما بفعل الشيء أو الكف عنه ، فالشعر يضغط على حساسية المتلقي ويدفعه إلى الاستجابة للمضمون الذي تفرضه القصيدة.

لقد اعتبر حازم (ت684 هـ) التخييل صفة أساسية في الشعر وأحد مقوماته لما يحمله من استجابة لدى متلقي الشعر تجعله يقوّم الصورة في خياله وينفعل لتخييلها، والتخييل في الشعر يقدم أمورا لها علاقة بالأغراض الإنسانية والتي بدورها تؤثر في المتلقي وتدفعه إلى الاستجابة للمقاصد التي يضمّنها الشاعر في نصوصه . فالمضمون الشعري ليس مسموعا فقط وإنما يحيل على المعاني المتصلة بالجانب الإنساني والتي لها دور تأثيري ، وهو أمر لا يمكن تحقيقه باللغة العادية أو الدلالية .

ويرى ابن طباطبا العلوي (ت322هـ) أن الشاعر « يعد لكل معنى ما يليق به ولكل طبقة ما يشاكلها حتى تكون الاستفادة من قوله في وضعه الكلام مواضعه أكثر من الاستفادة من قوله في تحسين نسجه وإبداع نظمه » [2] فهو واع تمام الوعي بأهمية الشعر وما تحمله رسالة الشاعر من استفادة تأثيرية توجيهية في الحياة « لقد حاول ابن طباطبا العلوي أن يؤسس عيارا للشعر يرتبط بتصورات محددة عن المهمة والماهية والأداة ، وحاول مساعدة المتذوق على إدراك الأصول النظرية لمفهوم الشعر ، وبذلك طرح قضية مفهوم الشعر طرحا

---

[4] مصطفى العرافي : بلاغة النص الشعري ، مقاربة تداولية حجاجية لبلاغة حازم ، ص 82.

[1] ابن طباطبا العلوي : عيار الشعر ، تحقيق عباس عبد الساتر، ص ، 12.